دراسة في المصادر الرسمية لتاريخ أسرة يو آن المغولية

إعداد

د. نعمان محمود أحمد جبران

د. محمد حسن عبد الكريم العمادي

قسم التاريخ - جامعة قطر

المقدمة :

شهد العالم في القرن الثالث عشر الميلادي تشكل أكبر إمبراطورية على سطح الأرض، هذه الإمبراطورية شملت في اتساعاتها القصوى المدى الجغرافي الواقع مابين كوريا إلى هنغاريا إضافة لشمولها معظم القارة الآسيوية والجزء الأعظم من شرق أوروبا ، وقد كان المغول هم القوة التي أسست هذه الإمبراطورية ، وقد أثار ذلك حيرة الدارسين حول تفسير هذه الظاهرة ، وكان السؤال الرئيسي المطروح على بساط البحث هو كيف تمكنت قبائل بدوية موغلة في حياة البداوة من تأسيس هذه الإمبراطورية ؟ وكيف تمكنت هذه القوى البدوية من إدارة المناطق التي خضعت لسيطرتها ؟

وإنطلاقاً من هذه الأسئلة بدأت محاولات جادة لدراسة وتتبع تاريخ المغول ، لكن هذه الدراسة لازالت إلى يومنا هذا تصطدم بعدد من المعوقات والصعوبات ، والتي خلُص الباحثون من خلالها إلى أن الدراسات والمحاولات الفردية رغم نتائجها الطيبة ، إلا أنها لازالت عاجزة عن الوصول إلى حلول ونتائج مرضية في فهم تاريخ المغول . ومن هذا المنطلق نرى أنه من المفيد الإشارة إلى بعض الصعوبات التي تواجه من يتصدى لدراسة التاريخ المغولي ، ويمكن أن نرجعها إلى مايلي :

١ - **الصعوبات اللغوية** : ويتمثل ذلك في تعدد اللغات التي استخدمت لكتابة تاريخ المغول بحيث يجد الباحث نفسه أمام جزئيات من التاريخ المغولي كتبت باللغة الصينية ، الفارسية ، الروسية ، العربية ، الأرمينية ، الجيورجية ، اليابانية ، واللاتينية [١]. مضافاً لذلك ما كتب أو ترجم باللغات الأوربية الحديثة [٢] ويزيد من حجم الصعوبة اللغوية الكامنة في تعدد اللغات الرئيسية أن جزءاً آخر من التاريخ المغولي قد كتب بلغات محلية في مناطق مختلفة خضعت للمغول أو اخضعت لهم .

٢ - **ثانوية المصادر** : قادت الصعوبات الأولى إلى تعقيد آخر في فهم تاريخ المغول من حيث أن غالبية هذه الكتابات بلغاتها المختلفة هي مصادر ثانوية لتاريخ المغول قلما اعتمدت على مصادر مغولية ، علاوة على أنها بتعددها اللغوي جاءت ممثلة لوجهات نظر مختلفة وفقاً للبيئات المختلفة وأنماط التفكير التاريخي المختلف . ورغم أن ذلك قد يبدو نظرياً ذا فائدة للباحث لمناقشة الآراء المختلفة والموازنة بين الصور المختلفة التي رسمت في هذه اللغات للتاريخ المغولي ، إلا أنها من الناحية العملية صعبة التحقق نظراً لصعوبة إلمام الباحث بهذه اللغات المختلفة . وهذا أدى بالتالي إلى أن معظم الدراسات عن التاريخ المغولي جاءت معتمدة على عدد محدود من المصادر باللغات المختلفة ، مما جعلها حتى في إطار الاعتماد على المصادر الثانوية دراسات جزئية . وإذا أضيف إلى ذلك أن هذه الكتابات عن التاريخ المغولي بلغاتها المختلفة جاءت من أفراد خضعت شعوبهم وبلادهم للسيطرة المغولية والتي غالباً ما كانت بالطرق العسكرية ، ولذا فإن هذه الكتابات في معظمها جاءت نمطية تصور الآخر (المغول) القوي عسكرياً والأقل تمدناً مقابل الذات الضعيفة عسكرياً والأرقى حضارياً ، وبذا جاءت معظم هذه الدراسات مركزة على ما اعتبرته همجية وقسوة مغولية وأغفلت الجوانب الإيجابية ، وباختصار جاءت هذه الدراسات تمثل وجهة نظر القوى المهزومة مقابل القوى المنتصرة .

٣ - **قلة المصادر المغولية** : زاد من حدة الصعوبات آنفة الذكر ما يواجهه الباحث في تاريخ المغول من ندرة في المصادر المغولية ، ذلك أن المغول في تاريخهم القديم قبل عهد جنكيز خان [٣] ، لم تكن لهم لغة مكتوبة [٤] ، ولذا ندر وجود مؤلفات أو

كتابات مغولية عن تاريخ المغول كتبت من قبل أفراد المغول ما عدا استثناءات قليلة تعود إلى عهد جنكيز خان وما بعده ، وحتى هذه الاستثناءات جاءت معرفتها متأخرة وجاءت ترجماتها مجزوءة وللغات معينة [٥] . ومما يؤسف له أن هذه المصادر لم تجد طريقها للباحث العربي في تاريخ المغول ، ومن ذلك ينطلق هذا البحث ليعرف بإيجاز بالمصادر المغولية على أمل أن تتضافر جهود الباحثين في هذا الحقل للعمل على التعرف على المصادر المغولية وترجمتها إلى اللغة العربية لأن ذلك سيشكل رافداً هاماً يزيد من المعرفة بتاريخ المغول الذين أثروا على الحضارة العربية الإسلامية سلباً وإيجاباً ، وتأثروا بها إيجاباً كما يتضح ذلك من دراسة تاريخ مغول ايلخانية فارس [٦] أو مغول القبيلة الذهبية [٧] .

١ - التعريف بالمصادر المغولية :

أولاً : نقصد هنا بالمصادر المغولية تلك التي ألفت من قبل أفراد مغول أو ألفت من قبل أشخاص آخرين ، ولكن ضمن توجيهات وأوامر من الحكام المغول بغض النظر عن اللغة التي كتبت بها هذه المصادر ، ويعني ذلك أن الحديث هنا سيكون مقتصراً على ما يمكن تسميته بالمصادر الرسمية [٨] .

ثانياً : أن التعريف بالمصادر المغولية ضمن إطار هذا البحث سيقتصر على تلك المصادر التي تعالج تاريخ أسرة يوآن في الصين والتي حكمت ما بين (٦٠٢ - ٧٦٩هـ/ ١٢٠٦ - ١٣٦٨م) [٩] .

وضمن إطار هذه المحددات يكون حديثنا هنا عن ثلاثة مصادر للتاريخ المغولي ، وهي :

(١) الكتاب الذهبي ، "Altan debter"

تجمع الدراسات في حقول التاريخ المغولي على أن الأمية كانت تسود بين قبائل المغول قبل عهد جنكيز خان ، وتؤكد هذه الدراسات على أن أول إشارة مغولية مكتوبة تعود إلى ما بعد سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٤م) [١٠] ، حيث بدأ المغول باستخدام الخط الاويغوري [١١] وأن أقدم إشارة لنص مكتوب بهذه اللغة هو ما عرف باسم حجر جنكيز خان ، وهو عبارة

عن نقش على حجر مضمونه عبارات تمجيد لأحد أقرباء جنكيز خان ، وأن تاريخ هذا النقش يعود إلى سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) [١٢] ، وبناءً على ذلك ، تشير الدراسات بشكل يقيني على أن المغول لم يتركوا أي أثر أدبي مكتوب يعود إلى ما قبل التاريخين (٦٠٠ - ٦٢٤هـ/١٢٠٤ - ١٢٢٧م) . وعلى ذلك يمكننا القول أن كتاب التاريخ الذهبي يعود زمن تأليفه ضمن إطار هذه الفترة الزمنية التي بدأ يظهر فيها آثار مغولية مكتوبة .

وكتاب التاريخ الذهبي ألف باللغة المغولية وجاء ترتيب أحداثه وفق التقويم المغولي الاثنى عشر [١٣] ، وهو من المصادر المغولية مجهولة المؤلف ومجهولة زمن التأليف ، كما أنه من المصادر المفقودة ، ولكن رغم كل هذه المعوقات لفهم كتاب التاريخ الذهبي إلا أن لدينا معلومات عنه وردت من خلال المصادر المغولية المتأخرة والتي اعتمدت عليه كمصدر لبعض معلوماتها [١٤] . فهو يعتبر من المصادر الهامة التي اعتمد عليها كتاب تاريخ أسرة يوآن (٦٠٢ - ٧٦٩هـ/١٢٠٦ - ١٣٦٨م) ، كما أن هذا الكتاب يغطى فترة زمنية تعود حتى نهاية حكم اوكتاى خان (٦٢٥ - ٦٣١هـ/١٢٢٨ - ١٢٣٤م) ، ويشير بارتولد على أن كلاً من كتابي جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمذاني وكتاب التاريخ السري قد اعتمد على مصدر واحد في معلوماتهما في بعض الأجزاء وهو الكتاب الذهبي [١٥] ، ونظراً لهذا الترابط بين ما ورد في المصادر المغولية المتأخرة بما خمن أنه يعود في أصوله إلى معلومات الكتاب الذهبي بدأت الدراسات تأخذ إتجاهاً آخر يفيد على أن بعض هذه المؤلفات المغولية جاءت تذييلاً أو تكملة للتاريخ الذهبي ، وضمن هذا التوجه رأى بعض الباحثين أن كتاب التاريخ السري للمغول هو في حقيقة الأمر تكملة لكتاب التاريخ الذهبي . منطلقين في ذلك من أن تاريخ إنتهاء تأليف الكتاب الذهبي يعود إلى سنة الفأر التي توافق سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) ، وأن بداية تأليف التاريخ السري وفق بعض الآراء يعود إلى السنة نفسها أي سنة الفأر الموافقة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) [١٦] .

وإذا تركنا الآراء جانباً وعدنا إلى طبيعة معلومات الكتاب الذهبي نجدها معتمدة على وثائق رسمية مغولية ، والتي كانت وبحكم التقليد المغولي يتم الاحتفاظ بها في بلاط الحكام المغول حيث اقتصر حق الاطلاع عليها على نخبة من المقربين للحكام المغول ، ووفق ذلك نستطيع القول أن كتاب التاريخ الذهبي يمثل تاريخاً رسمياً للمغول ، وأن

تأليفه جاء متوافقاً مع المنهج الصيني في كتابة التاريخ ، هذا المنهج الذي يقوم على قاعدة أساسية مفادها أن مسئولية الحاكم كفرد أو كأسرة هو تجميع الوثائق أياً كانت أشكالها أو مضامينها بما يتعلق بجوانب الحياة المختلفة التي سجلت أحداثها في وثائق ليتم صياغتها بعد جمعها لتكتب تاريخاً في العهد اللاحق أي في عهد الحاكم الجديد أو الأسرة الجديدة التي تحكم بعد الحاكم أو الأسرة التي تم في عهدها جمع الوثائق [١٧] ، وبذلك يكون كتاب التاريخ الذهبي بداية للتأثر المغولي بالحضارة الصينية فيما يتعلق بمنهج الكتابة التاريخية .

ورغم أن معلومات كتاب التاريخ الذهبي لم تصلنا مجموعة في مؤلف واحد ، إلا أنها موجودة في ثنايا الكتاب السرى وكتاب تاريخ أسرة يوآن وكتاب جامع التواريخ [١٨]. وقد تم تتبع هذه المعلومات والأخبار التي اعتبرت في أصولها من الكتاب الذهبي وتمت مقارنة بين هذه المعلومات والأخبار جزئياً مع ما اعتبر ترجمة أو رواية صينية للكتاب الذهبي ، ورغم أن هذا الجهد المتمثل في تتبع وجمع المعلومات والأخبار ومقارنتها يمثل جهداً هاماً ومضنياً في الوقت نفسه ، إلا أن ذلك - رغم أهميته في تبيان طبيعة العلاقة بين المصادر المغولية - لم يصل بنا إلى نص كامل لما يسمى بالكتاب الذهبي. كما أنها كشفت عن اختلاف واضح في طرق الرواية للحدث التاريخي ما بين ما ورد في الرواية أو الترجمة الصينية ، وبين ما ورد عند رشيد الدين وفي التاريخ السري وتاريخ أسرة يوآن[١٩]. ورغم كل ذلك لاتزال أسئلة عديدة بحاجة للإجابة ، منها على سبيل المثال : مدى اعتماد رشيد الدين الهمذاني في جامع التواريخ على الكتاب الذهبي ؟ وهل اطلع رشيد الدين على نسخة من الكتاب الذهبي وبأية لغة كانت هذه النسخة ؟ أم أن رشيد الدين اعتمد على روايات شفوية ممن اطلع على الكتاب الذهبي ؟ والسؤال الآخر الهام هو هل اعتمد رشيد على الوثائق نفسها التي اعتمد عليها الكتاب الذهبي ، وبذا جاءت المعلومات والأخبار متشابهة وطرق الرواية مختلفة ؟

إن هذه الأسئلة المركبة والهامة بحاجة إلى مزيد من البحث من المهتمين بدراسة التاريخ المغولي . وإن الإجابات التي يمكن التوصل إليها ستقود إلى مراجعة وفهم أكثر لقيمة المعلومات الواردة في المصادر المغولية المتأخرة عن كتاب التاريخ الذهبي .

(٢) كتاب التاريخ السرى للمغول :

وهو المصدر الأكثر أهمية بالنسبة للتاريخ المغولي ، حيث يمكن اعتباره من أول المؤلفات - إن لم يكن الوحيد - الذي يعطينا تصوراً مغولياً للذات وللآخر . وقد كتب هذا التاريخ باللغة المغولية ولكن ليس بالخط الذي أمر به جنكيز خان كتطوير عن الاويغورية [٢٠] .

وحول كتاب التاريخ السري تثار العديد من القضايا ، أهمها :

(أ) عنوان الكتاب (ب) زمن التأليف (ج) أهميته (د) المحتوى .

(أ) عنوان الكتاب :

اشتهر هذا المؤلف بين الدارسين باسم التاريخ السري [٢١] ، مع العلم بأن عنوان هذا الكتاب في نسخته الصينية هو :

التاريخ السري لسلالة يوآن [٢٢] . أو : يوآن جائو بوشي yu, an chao po shih

وإذا عدنا إلى الكتاب نجد أن العنوان للكتاب ربما كان ما ورد في البند الأول منه تحت مسمى Chinggis Qahan huj'ur وهو ما يعنى «أصل جنكيز خان» [٢٣] ، ومن العناوين المقترحة لهذا الكتاب من قبل أحد الباحثين هو : «الحوليات المغولية الصينية» ، وقد أثار مثل هذا العنوان المقترح المؤرخ الشهير بارتولد ، حيث اعتبرها ولاعتبارات علمية تسمية غير موفقة [٢٤] . ونرى أن ماينطبق على هذا الكتاب كعنوان هو «أصل جنكيز خان» بمعنى أنه كتاب يبحث في أصول سلالة جنكيز خان ومدى ماحققه بعض أفرادها من أمجاد ، ورؤيتنا هذه تنطلق من اعتبارين أساسيين هما : أن هذا العنوان موجود في افتتاحية الكتاب وفي بنده الأول ، وثانيهما ، يعتمد على متن مادة الكتاب والتي تشير في غالبية فقراته إلى ما يرجح هذه التسمية .

(ب) زمن التأليف :

أما فيما يخص القضية الثانية والتي تثارحول زمن تأليف هذا الكتاب ، فلدينا

مجموعة من الآراء والاجتهادات ، منها الرأى القائل بأن الكتاب في أصله ونسخته الأولى كان يغطي أحداث فترة جنكيز خان فقط وينتهي بوفاته ، وبذلك فإن مثل هذا الرأى يجعل زمن التأليف عائداً إلى سنة الفأر وهي سنة وفاة جنكيز خان الموافقة لسنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) [٢٥] .

ورأي آخر يجعل زمن تأليف هذا الكتاب سنة (٦٣٧هـ/١٢٤٠م) ليشمل الكتاب أحداث فترة حكم جنكيز خان واوكتاي خان (٦٢٦ - ٦٣٨هـ/١٢٢٩ - ١٢٤١م) ، وأصحاب هذا الرأى يجعلون أحداث الفترة الزمنية الواقعة مابين (٦٢٥ - ٦٣٧هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٤٠م) جزءاً أصيلاً من الكتاب ولم تضف إليه لاحقاً ليعارض ذلك أصحاب الرأى الأول [٢٦] . وقد اعتمد هؤلاء على ما ورد في الكتاب تحت بند ٢٨٢ من الفصل الثاني عشر وهو أن الفراغ من تأليف الكتاب قد تم في سنة الفأر الموافقة لسنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) [٢٧] .

وفريق ثالث اتخذ منهجاً مخالفاً لمناهج أصحاب الرأيين السابقين ، حيث اعتمد هذا الفريق على منهج استنطاق المادة التاريخية الواردة في متن الكتاب ليخلصوا إلى قول مؤداه أن هذا الكتاب لابد أن يكون زمن تأليفه بعد سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) ، على اعتبار أن هناك أحداث وردت الإشارة إليها في متن الكتاب تعود إلى حدود سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) ، أى الفترة التي انتقل فيها الحكم المغولي من فرع اوكتاي خان (٦٢٦ - ٦٣٨هـ/١٢٢٩ - ١٢٤١م) إلى فرع تولي خان ((٦٤٨ - ٦٥٥هـ/ ١٢٥٠ - ١٢٥٧م) [٢٨] ، وإذا كان أصحاب هذا الرأى قد اعتمدوا في تقديرهم لزمن تأليف الكتاب على معلومات وأحداث تاريخية ، فإن فريقاً آخر اعتمد على المعلومات الجغرافية الواردة في الكتاب حيث رأوا ذكراً لمناطق جغرافية لم تكن معروفة للمغول في الفترات السابقة التي ذكرتها الآراء المختلفة ، ورأوا أن هذه المناطق الجغرافية لم تعرف للمغول إلا في عهد قوبيلاي خان (٦٥٨ - ٦٩٣هـ/ ١٢٦٠ - ١٢٩٤م) ، وبناءً على ذلك ساد اعتقاد عند الباحثين وفق هذا المنهج أن زمن تأليف الكتاب ينحصر مابين سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م) أو سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٦م) ، ورجح بعض الباحثين أمثال الباحث الإنجليزي وليم هنج "William Hung" سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٤م) كتاريخ يمكن اعتماده لزمن تأليف كتاب التاريخ السري [٢٩] .

وبين هذه الآراء المختلفة حول زمن التأليف والمناهج المختلفة للوصول إلى ذلك ، برز رأى توفيقي ومعقول خلاصته : أن كتاب التاريخ السري في شكله الأول ونسخته الأولى قد ألف إما في سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) سنة الفأر ، أو في سنة الفأر اللاحقة الموافقة لسنة (٦٣٧هـ/١٢٤٠م) ، وإن ما ورد بعد هذين التاريخين من معلومات تاريخية أو معرفة جغرافية هي معلومات مضافة إلى الكتاب في عهود الحكام اللاحقين ، على اعتبار أن هذا الكتاب يمثل تاريخاً لسلالة جنكيز خان تزداد معلوماته وأحداثه بتعاقب أفراد هذه السلالة على الحكم [٣٠] .

(ج) أهمية كتاب التاريخ السري :

لم تختلف الآراء حول عنوان هذا المؤلف وزمن تأليفه فقط ، بل إننا نرى الآراء تتشعب حول قيمته كمصدر تاريخي .

فهذا الكتاب من وجهة نظر بعض الدراسين قليل الأهمية وخاصة إذا نظر إليه تقييماً من حيث الكتابة التاريخية ، فهو أقرب إلى المصنفات ذات الطابع القصصي والأسطوري ، ويميل أصحاب هذا الرأى إلى القول بأن هذا الكتاب وإن اعتبر تجاوزاً ضمن الكتب التاريخية إلا أنه حتى في هذه الحالة يعتبر كتاباً تاريخياً زائفاً يفيض بالخيال والأسطورة والتي قلما يخلو منها جزء من الكتاب [٣١] ، ولكن هذا الرأى الذي أخرج هذا الكتاب من ضمن المصنفات التاريخية وجد من ينقضه دون أن يلغيه نهائياً ، حيث نرى كليفز "Cleaves" يشرح وجهة نظره لتبيان أهمية الكتاب بصورة مغايرة آخذاً بعين الاعتبار الرأى السابق ، فيقول : «إن الرأى السابق وإن انطبق بتحفظ على الجزء الأول من الكتاب المتعلق بالنشأة الأسطورية للمغول ، إلا أن الأجزاء الأخرى من الكتاب تأخذ في مضامينها ورواياتها نمطاً مغايراً يجعلها مطابقة لمواصفات الكتابة التاريخية» ، ورأى كليفز "Cleaves" جاء من مقارنة المادة التاريخية في كتاب التاريخ السري والمتعلقة بشكل خاص بالصين بالمعلومات الواردة حول المواضيع نفسها في المصادر الصينية ، ويتابع صاحب هذا الرأى بشرح وجهة نظره في بيان قيمة الكتاب ، فيقول : إن الكتاب بما يحتويه من معلومات عن الأصول الأولى للمغول وأسلاف جنكيز خان وتحديداً حول شخصية جنكيز خان ، هذه المعلومات والتي تمثل الجزء الأكبر من الكتاب تبدو للوهلة الأولى وكأنها

معلومات جمعت لتمجيد شخصية معينة أضيفت إليها مزوقات وأساطير أخرجتها من دائرة الكتابة التاريخية ، ولكن قراءة ناقدة فاحصة لهذه المعلومات دون بتر أجزاء منها تعطينا صورة مغايرة حيث ترد إشارات غير قليلة لايمكن اعتبارها ضمن ما يكتب لتمجيد شخصية جنكيز خان ، ففي جزئيات الكتاب معلومات عن الطفولة البائسة والمشردة لجنكيز خان ، وإشارات أخرى تمثل حالات الخوف والهلع التي كانت تظهر على جنكيز خان في مواقف معينة ، بل ترد معلومات عن غدر جنكيز خان وخيانات في معسكره ، بل ونجد معلومات تقلل من قيمة هذه الأسطورة العسكرية إذ ترد إشارات إلى كيفية دخوله بعض الحروب مجبراً متردداً وخائفاً [٣٢] .

ونجد رأياً قريباً من الرأى السابق حول أهمية الكتاب ، وأهم من تبنى هذا الرأى المؤرخ الروسي فلاديمير كوف "Waldimircov" والذي يرى في هذا الكتاب مصنفاً من ضمن المؤلفات القصصية التي تخلو في كثير من أجزائها من التحليل ، كما يمكن اعتباره من ضمن كتب الأنساب لاحتوائه على فقرات مطولة بهذا الخصوص ، وخلاصة القول بأن مثل هذا الأثر المغولي يجمع ما بين الأدب المغولي في مراحله الأولى وبين التاريخ في شكله الأسطوري [٣٣] ، وتميل إلى هذا الرأى الباحثة الإيرانية شيرين بياني ، حيث تصف كتاب التاريخ السري بأنه مصدر تاريخي زائف لتعود وتصفه بأنه يمثل تاريخ الحماسة المغولية في الفترة الواقعة مابين ظهور جنكيز خان وحتى سلطة اوكتاي قاآن [٣٤] .

وبعد استعراض هذه الآراء المختلفة وقراءة هذا الأثر تجدنا نميل إلى ترجيح رأى ديفيد مورغن "David Morgan" وخلاصته أنه من غير الجائز النظر إلى هذا الكتاب على أنه مجرد أساطير مجموعة ، كما لايجوز النظر إليه على أنه كتاب تاريخي يخلو من القصص والأساطير أحياناً ، بل هو كتاب يجمع بين الأمرين شأنه في ذلك شأن الكثير من المؤلفات في عصور مختلفة وعند شعوب مختلفة [٣٥] .

(د) محتويات الكتاب :

يحتوى كتاب التاريخ السري على « ٢٨٢ » بنداً أو فقرة مقسمة على اثنى عشر فصلاً ، وسنعمد فيما يلي على استعراض هذه الفصول فصلاً فصلاً مع الإشارة إلى الموضوعات الرئيسية في كل واحد منها مع الإشارة إلى البنود الهامة .

الفصل الأول :

يركز الحديث على أجداد جنكيز خان ويخص بالذكر قصة جدته التي تسمى الملكة الأم « أوجين آقا » حيث يصفها بالشجاعة والإقدام كانت قادرة على تربية أبنائها رغم الظروف الصعبة ، وكانت تغذيهم من ثمار السرو الجبلي والأزهار البرية ، بل أنها كانت قادرة على أن تلمح في أبنائها أنهم مؤهلون للقيادة والحكم ، كما هو وارد في البند رقم ١٣ [٣٦] .

ومما هو جدير بالذكر في هذا الفصل الحديث عما يسميه المغول الشجرة النورانية والتي يعود تاريخها لعشرة أجيال سابقة لجنكيز خان ، حيث ترد القصة عن الجدة الأرملة التي تحمل بعد وفاة زوجها عن طريق نور إلهي (نفحة إلهية) لتكون سلالة جنكيز خان عن طريق هذا الحمل النوراني [٣٧] .

وفي الفصل نفسه ، نجد روايات تقترب من الواقعية وخاصة حين يتعرض لوصف شخصية بودونجر والذي يصاحب في بداية حياته بسوء الطالع والمصاعب ، ويشير الفصل بشكل سريع ومختصر للعهد الأول لحكومة المغول ، حيث لا يسرد لنا قصة حروب يسوكاي والد جنكيز خان إلا بشكل سريع ، ليصل بنا إلى قصة البطل الأصلي تيموجين (جنكيز خان المستقبل) ، حيث يشير إلى مولد تيموجين والذي جاء متوافقاً زمنياً مع انتصارات والده على عدو له يسمى تيموجين أوقا ، ليخلص بنا إلى سبب تسمية يسوكاي ابنه باسم تيموجين ، ولا يغفل الفصل عن إعطاء إشارات توحي بالمستقبل للمولود الجديد، حيث جاءت حالة الولادة لهذا الطفل الذي ولد وفي يده قطعة من الدم والتي فسرت بدلالات ترمز إلى قوة هذا المولود وسيطرته على العالم مستقبلاً ، ونجد هذه المعلومات موزعة على بنود مختلفة من هذا الفصل ، أهمها ما ورد في بند ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ [٣٨] .

ومعلومات هذا الفصل والخيال الواسع والأسطورة في بعض أجزائها هي التي دفعت ببعض الباحثين إلى إخراج هذا الكتاب من دائرة المؤلفات التاريخية ، كما سبق وأشرنا لذلك .

الفصل الثاني :

وهو يختلف عن سابقه إذ أنه يشمل الحديث عن موضوعات مختلفة منها الحديث عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع المغولي ، فيبرز هذا الفصل دور أم جنكيز خان وحكمتها ومقدرتها على تربية أبنائها بعد وفاة زوجها لتتشابه قصتها هنا مع قصة الملكة الأم (الجدة) في الفصل الأول . ويتعرض الفصل إلى الحديث عن طفولة تيموجين بإسهاب ويذكر قصة خوفه من الكلاب ، وكذلك قيامه بأعمال مستنكرة كقتله لأحد أخوته والذي جعل أمه تتصرف معه كقاتل وتعطيه أوصافاً تنم عن نظرتها إليه ، فهي تشبهه بحيوانات البراري وجوارح الطيور والجمال الغاضبة [٣٩] . ويتعرض الفصل في البنود ٧٩ - ٨٠ إلى قضايا وقوع تيموجين في أسر قبائل التايجبوت ليشير بعد ذلك إلى براعته في التخلص من الأسر ، لينتقل الحديث في البنود ٩٠ - ٩٣ عما تعرض له تيموجين من مصاعب وكيفية تخلصه منها ، مثل سرقة خيوله وكيف تمكن من استعادتها [٤٠] ، ونجد معلومات هذا الفصل غنية بالأوصاف لشخصية تيموجين ، كما أنها تنقلنا بسرعة إلى مراحل تطور هذه الشخصية ، فهي شخصية يعتريها الخوف ، وغادرة وخارجة على القانون ، كما في بند ٩٣ لنراها شخصية شابة تمتلك مؤهلات الرئاسة التي تحظى بالرضا وشخصية مستقرة بزواجه من فتاة جميلة وغنية هي برتو كما في بند ٩٤ [٤١] .

ومن الموضوعات الهامة جداً في هذا الفصل الإشارات الواردة عن الجوانب الدينية ، سواء أكان ذلك بالنسبة للطوطمية ، أو تقديس المغول للشمس ، حيث يصف لنا كيفية ممارسة تيموجين لبعض الطقوس الدينية ، حيث كان يذهب إلى إحدى الجبال ويسجد للشمس تسع مرات ويترافق هذا السجود بالضرب على الصدر على أن يكون الحزام موضوعاً على الرقبة ، ويترافق ذلك أيضاً بأن تتم عملية سكب شراب معين على الأرض [٤٢] .

الفصل الثالث :

ومعلومات هذا الفصل يغلب عليها الطابع العسكري ، إلا أنها لا تخلو من أوصاف شعرية لجوانب أخرى من الحياة .

فنجد هنا تركيزاً على حروب أسرة جنكيز خان ضد قبائل المراكيت والانتصارات التي تم تحقيقها ، ويشير أيضاً إلى عمليات الانتقام والثأر والذي يستمر وفق عادات المغول لأجيال لاحقة . كما يشير الفصل إلى التشكيلات العسكرية المغولية وكذلك القوانين المعمول بها لإدارة المناطق العسكرية ويركز على قضية الالتزام الصارم من الرعية والقادة بالطاعة للقائد الأعلى جنكيز خان ، على أن تستمر هذه الطاعة دون تغيير سواء أكان ذلك في زمن الحروب أو حالات السلام . ويتعرض الفصل بعد ذلك إلى العقوبات الرادعة التي تطبق بحق المخالفين أو ضد من لاينفذ الأوامر بالشكل السليم .

ورغم وضوح الجوانب الحربية والعسكرية على مادة هذا الفصل إلا أنه لا يخلوا من التعرض لجوانب بعيدة عن هذه الأجواء كتلك المتمثلة في عرف المغول بعمليات التآخي كما هو الحال في قصة تآخي جنكيز خان مع جاموقة ، ويسرد هذا الفصل طقوس هذه العملية ومراسيمها ، حيث تتم هذه العملية بالقرب من شجرة حيث يتبادل المتآخيان الأحزمة والخيول ويعلن كل واحد منهما أنه سيحب الآخر ، وتنتهي عملية التآخي بنوم المتآخيان في فراش واحد . ويعود الفصل ليركز من جديد على انتصارات حربية حققها تيموجين ضد اتحاد قبائل متعددة وكان من نتائجها إعلان هذه القبائل تبعيتها له واعتباره حاكمها الأعلى ومنحه لقب جنكيز خان [٤٣] .

ويرد في هذا الفصل معلومات تصاغ ضمن قالب وصفي شعري كتلك القصة المتعلقة بسرقة زوجة جنكيز خان من قبل قبائل المراكيت وكيف حارب زوجها بشجاعة لاستردادها بتعرف الزوجة على زوجها حتى في الظلام الحالك ، حيث يصف «وجاءت برتو مسرعة وتعرفت في الظلام على لجام حصان تيموجين وزمامه ، وأمسكت به ، ونظر تيموجين وتعرف عليها وألقى كل منهما بنفسه في أحضان الآخر (بند ١١٠)» [٤٤] . ومثل هذا الوصف الوارد هنا وفي غيره من الفصول لا نجد مثيلاً له في تاريخ يوآن شي "Yu'an Shih" أو عند رشيد الدين في جامع التواريخ ، هذا الأمر حدا ببعض الدارسين إلى مقارنة الكتابة المغولية في مثل هذه الحالات في الكتاب السري بالإلياذة والرمايانا [٤٥] .

الفصل الرابع :

جاءت معلومات هذا الفصل مكملة لما ورد في الفصل السابق ، كما أن جزءاً من أحداثه لا تكتمل إلا في الفصول اللاحقة .

ومن المعلومات التي تأخذ حيزاً كبيراً من مادة هذا الفصل مايتعلق بصراع المغول مع غيرهم من القبائل ، وإشارات واضحة لصراعات مغولية مغولية ، ولكن صورة هذه الصراعات جاءت غير واضحة إذا ماقورنت بغيرها من المصادر التي تتحدث عن تاريخ المغول . ومن أمثلة هذه المعلومات ماورد في البند (١٢٩) عن الصراع بين تيموجين (جنكيز خان) وأخيه جاموقه «أن جاموقه» أصدر أوامره بأن يتم غلي محبي جنكيز خان في سبعين قدراً ... » ، وهذه المعلومة نجدها عند رشيد الدين معكوسة ، حيث يرد أن جنكيز خان هو الذي أمر بهذا التصرف ضد أعدائه من محبي جاموقه [٤٦] . وتتكرر رواية الخبر الوارد في بند (١٢٩) مرة أخرى في بند (١٤٣) .

ومن المعلومات التي تفيد في إلقاء الضوء على معتقدات المغول ما يرد من معلومات عن مكانة السحر والسحرة ومقدرتهم المؤثرة على مجريات الأمور في أوقات السلم والحرب كقدرة أعمال السحر على إيقاع الهزائم والتسبب في آفات وأمراض [٤٧] . ويركز هذا الفصل في الحديث عن شخصيات مغولية يتم إبراز دورها في الحياة كما هو في بند ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، كالحديث عن شخصية جنكيز خان وأخيه بالكوتاي والصراع مع جوركي ، والحديث عن شخصيات كانت معادية للمغول لكنها انضمت إلى المغول كما هو الحال في بند (١٤٥) عن قصة جرح البطل أونك خان زعيم قبائل الكرايت وكيفية نجاته من جروحه بفضل أعمال قامت بها شخصية بطولية هي شخصية جالما [٤٨] .

الفصل الخامس :

وأهم المعلومات الواردة في هذا الفصل هي تلك المعلومات التي تتعلق بالإدارة عند المغول وخاصة مايتعلق بتشكيل المجلس الأعلى (القوريلتاي) حيث يشار إلى الأفراد المشاركين وشروط العضوية في المجلس ، ونوعية القضايا التي يعالجها هذا المجلس ، ويشير إلى الكيفية التي تتم وفقها مناقشة هذه القضايا . ويشير إلى أن رئيس مجلس

القوريلتاي يتمتع بحق طرد بعض الأشخاص من المجلس إذا ما خالفوا الأنظمة التي تحكم أسلوب مناقشة قضايا المجلس . كما يرد هنا الإشارة إلى تاريخ انعقاد أول جلسة للقوريلتاي وذلك سنة (٥٩٨هـ/١٢٠٢م) كما هو وارد في بند (١٥٤) [٤٩] .

والقضية الهامة الأخرى التي يفيدنا فيها هذا الفصل ، قضية تعامل المغول مع القوى التي تدخل معها المغول في حروب ، ففي حالة انتصار المغول يتم التعامل مع العدو وفق مستويين ، الأول وهو التعامل مع القادة السياسيين والعسكريين حيث يتم التخلص منهم وقتلهم ، أما المستوى الثاني وهم الأفراد العاديون فهؤلاء يتم الاستفادة منهم في حروب المغول الأخرى ، كما يتم توزيعهم على القبائل المغولية ، كما ترد في هذا الفصل معلومات عسكرية أخرى كحروبهم الأولى مع قبائل النايمان كما هو في بند (١٦٠) [٥٠] .

الفصل السادس :

تطغى المعلومات العسكرية على هذا الفصل ، فهي في مجملها تتحدث عن علاقات المغول مع قبائل النايمان والمركيت [٥١] . ومعلومات أخرى تعود لتكرر المعلومات الأخرى نفسها في الفصول السابقة فيما يتعلق بتمجيد أشخاص معينين وإبراز قدراتهم العسكرية وتأتي هذه المعلومات هنا على شكل قصائد شعرية ، منها القصيدة التي تشير إلى كفاءة جنكيز خان في حربه مع زعيم الكرايت أونك خان وغيره من الزعماء ، وترد هذه المقطوعات الشعرية موزعة على بنود عدة من بند (١٧٧ - ١٨٣) . وهنا تجد تشابهاً في هذه المعلومات مع ما ورد عند رشيد الدين في كتابه جامع التواريخ وعند تاريخ أسرة يوآن [٥٢] .

الفصل السابع :

معلومات هذا الفصل شاملة لجوانب الحياة المختلفة ، السياسية ، العسكرية ، الاجتماعية والاقتصادية والإدارية . وتتم الإشارة إلى الإنجازات المغولية في هذه المجالات المختلفة دون إغفال الإشارة إلى أن هذه الإنجازات قد تم تحقيقها في عهد جنكيز خان لأنه شخصية متميزة ومدعومة بقوة إلهية تمكنه من تحقيق كل النجاحات ، حيث يرد مايلي : «بقوة السماء الأبدية استطعت أن أخضع وبلا هوادة قبائل الكرايت وأصل إلى ما أنا عليه من نصر ...» [٥٣] .

ولا يقتصر التمجيد في هذا الفصل على شخصية جنكيز خان بل يتعداها إلى شخصيات أخرى من أسرة جنكيز خان نفسها ، هذه الشخصيات حققت إنجازات باهرة نظراً لتمتعها بقوة خارقة ومن تلك الشخصيات قوبيلاي ، جالما ، سوبوداي ، ولكن الحديث يبدو أكثر تفصيلاً عند الإشارة إلى الأخ الأكبر لجنكيز خان وهو جوجي ، ويصف التاريخ السري هذه الشخصية ومقدراتها في بند (١٩٧) حيث يرد القول : «جوجي رامي القوس الذي لايعرف الهزيمة ، إنه ابن الأم هو آلون ، إنه الذي يأكل لحم البشر ، جوجي الذي يغطي جسمه درع بثلاث ثنيات ، ويستطيع أن يقتل ثلاثة ثيران من خلفه ... إن سهمه حين يصوب يصيب هدفه من على بعد ٩٠٠ قدم» [٥٤] .

وهكذا نجد أن معظم هذه الفصول يتم التركيز فيها على ماسبق أن أشرنا إليه من فروع الشجرة النورانية (سلالة جنكيز خان) ، ويبدو واضحاً أن كل من يصل إلى الحكم من هذه السلالة هو مؤهل شخصياً بمقدرات عسكرية علاوة على أنه يدعم بقوى مختلفة كقوة السماء الأبدية ، أو قوة السحرة على الأرض .

الفصل الثامن :

وتأتى معلومات هذا الفصل مكملة أو داعمة لما ورد في الفصل السابع ، حيث يعود الحديث عن شخصية جنكيز خان ، والإشارة تكراراً إلى أن إنجازات هذا الزعيم في أجزاء منها تعود لوجود قوة علوية تتولى دعمه ، ويخلص الكتاب في هذا الفصل إلى التركيز على نظرية مغولية مؤداها أن مايقوم به المغول من حروب يهدف إلى تخليص الأرض (العالم) من التناقضات المختلفة ، أى أن حروبهم تجلب السلام للأرض والبشر ، وعلى هذا الأساس من الفهم المغولي لحروبهم ، فإنهم يحققون السلام وأن الذي يحقق هذا السلام (حاكم المغول) يجب أن يكون هو الحاكم الأوحد على سطح الأرض ويستحق بذلك التاج الإمبراطوري [٥٥] .

ويحدثنا الفصل مجدداً عن الاضطراب في العلاقة بين جنكيز خان وجاموقه أو ما يسميها الكتاب في بند (٢٠٠ - ٢٠١) بقضية الحساب ، ويوردها هنا بشكل مقطوعات شعرية . وترد الإشارة عن العلاقات مع قبائل النايمان ، وترد إشارة هامة في بند (٢٠٢)

حيث يشار إلى اجتماع مغولي عام حدث في عام (٦٠٢هـ/١٢٠٦م) حيث اتفق المجتمعون على منح جنكيز خان لقب خان ، مع أن متن هذا البند يشير إلى جنكيز خان ويجعل إسمه مرافقاً للقب خاقان ، وربما يعني ذلك أن لقب خاقان الوارد هنا هو اللقب الذي تم منحه لجنكيز خان بعد وفاته وتم مثل هذا الأمر في عهد ابنه اوكتاي [٥٦] .

الفصل التاسع :

جاءت معلومات هذا الفصل لتتحدث عن العسكرية المغولية ، والإشارة إلى التنظيمات الإدارية التي تحكم وفقاً لها أجزاء الإمبراطورية المغولية المختلفة . ومن المعلومات الهامة في هذا الفصل مايتعلق بالجانب الديني كما ورد في بند (٢١٦) من الإشارة إلى إرتقاء شخصية تدعى «اوسوف» لمنصب الراهب الكبير أو مايعرف بـ «باكي» والذي يعتبر وفق التقاليد الدينية المغولية متقلداً لمنصب الشامان الأكبر والذي يتمتع بقوى خارقة لارتباطه - الشامان الأكبر - بإله السماء تانجرى والذي يمده بالقوة والمعرفة [٥٧] .

الفصل العاشر :

تستمر معلومات هذا الفصل لتؤكد ما ورد في الفصل التاسع من معلومات دينية وخاصة الحديث مجدداً عن شخصية أوسوف وإعطائه اللقب «الشامان الأكبر» بعد رحيل الراهب كوكوي شمن «الشامان الأعظم» أو ما يسميه الفصل بـ «ناب - تانكري» . ويظهر في هذا الفصل ما يمكن أن نعتبره الخوف والشك الذي يحكم العلاقة بين السلطتين الدينية والدنيوية عند المغول . ففي هذا الفصل إشارات للنظرة المتشككة من قبل جنكيز خان حيال الراهب الأكبر وفي الوقت نفسه يرى جنكيز خان أن هذه الشخصية تتمتع بقدرات سحرية خارقة ، وهو يعرف أن جزءاً من سلطته وعظمتها يرجع إلى أفعال هذا الساحر [٥٨] .

الفصل الحادى عشر :

يفيدنا هذا الفصل بما يرد فيه من معلومات عن بدايات الصراع المغولي في عهد جنكيز خان مع بعض القوى الإسلامية ،.وخاصة الصراع مع الدولة الخوارزمية . ويشرح هذا الفصل في بنوده المختلفة أسباب هذا الصراع ونتائجه ، ففي البنود (٢٥٤ - ٢٥٦)

يرد أن حرب المغول للدولة الخوارزمية جاء رد فعل طبيعي وعادل على ما تعرض له مبعوثي المغول وتجارهم من قبل الدولة الخوارزمية ، حيث قامت الدولة الخوارزمية بسلب وإهانة للمبعوثين والتجار وبلغ الأمر إلى حد قتلهم وكان عددهم مائة نفر [٥٩] .

ولكن بعض معلومات هذا الفصل غير دقيقة ولا تتفق مع ما ورد في المصادر الأخرى التي تتحدث عن تاريخ الدولة الخوارزمية ، كتلك المعلومة التي تشير في بند (٢٦٤) إلى أن السلطان محمد خوارزمشاه قد فر مع جلال الدين منكبرتي إلى الهند[٦٠]. والمعولة المتعلقة بإصدار جنكيز خان أوامره إلى جرماغون سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) بفتح إيران الغربية والعراق ، مع أن مثل هذا الأمر لم يتم إلا بعد عشر سنوات من التاريخ الذي حدده كتاب التاريخ السري .

الفصل الثاني عشر :

وهو يمثل خاتمة المشاهد المختلفة لحياة المغول في عهد جنكيز خان ، حيث يتم الحديث في خاتمة هذا الفصل عن وفاة جنكيز خان كما هو في بند (٢٦٥) حيث يحدد تاريخ هذه الوفاة سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) ، وضمن ما عرفناه من أسلوب الكتاب في تمجيد شخصية جنكيز خان يعود هنا ليبين عظمة هذه الشخصية حتى وهي تصارع الموت ولكنها تصر على معاقبة أعدائه والانتصار عليهم ، وحيث يرد : «لقد كان يتحمل الألم ويجر نفسه ويجبر نفسه ليقوم بعقابهم» [٦٢] ، وينقلنا الكتاب بشكل مفاجئ إلى القول بأن جنكيز خان قد صعد إلى السماء .

وفي بند (٢٦٦) نجد معلومة خاطئة شبيهة بالأخطاء التي وردت في الفصل السابق، بحيث يشير الفصل هنا إلى أن جنكيز خان قد قام بمعاقبة أحد القادة وهو قالي سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) ، في حين أن هذه الشخصية التي يشار إلى عقابها كانت قد توفيت سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [٦٣] .

وترد معلومات متعلقة بالجيش وكيفية توزيعه في المناطق أو كيفية توزيعه بعد وفاة جنكيز خان ، كما ترد معلومة عن وفاة تولي قبل أوكتاي خان ليشير بعد ذلك إلى تسلم أوكتاي للحكم سنة الفأر (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) [٦٤] .

وفي البند الأخير من هذا الفصل وهو بند (٢٨٢) يشير إلى اجتماع مجلس القوريلتاي عام الفأر سنة (٦٣٧هـ/١٢٤٠م) [٦٥] .

(٣) **تاريخ أسرة يوآن** Yu'an Shih

هو المصدر الذي يحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد كتاب التاريخ السري ، من حيث معالجته لتاريخ المغول ، ويأتي هذا المصدر في الترتيب الثالث من حيث زمن التأليف بعد الكتاب الذهبي والتاريخ السري .

هذا المصدر المغولي وكما يظهر من عنوانه يتحدث عن تاريخ أسرة يوآن وفترة حكمها (٦٠٢ - ٧٦٩هـ/١٢٠٦ - ١٣٦٨م) ، إلا أنه ووفقاً للمنهج المغولي - المتأثر بالنمط الصيني - في الكتابة التاريخية قد كتب في عهد الأسرة اللاحقة التي حكمت الصين بعد المغول ، وهي أسرة منج "Meng" ما بين (٧٦٩ - ١٠٥٤هـ/١٣٦٨ - ١٦٤٤م) [٦٦] .

إذا كان مؤلف الكتاب الذهبي أو مؤلف التاريخ السري غير معروفين فإن الحال بالنسبة لمصدرنا - تاريخ أسرة يوآن - مختلف ، حيث تشير الدراسات حول هذا المصدر إلى أن تأليف هذا الكتاب قد تم من قبل لجنة من المؤرخين والمهتمين بالوثائق التاريخية الخاصة بالأسر التي حكمت الصين ، وتدل هذه الدراسات على أن هذه اللجنة قد ترأسها عالم صيني هو سونج لين "Sung Lien" (٧٠٩ - ٧٨٣هـ/١٣١٠ - ١٣٨١م) ، وأن الأوامر قد صدرت إليه سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٩م) من قبل مؤسس أسرة منج "Meng" وهو تائي تسو "Ta'i - tsu" بالعمل على وضع مؤلف يعالج أسرة يوآن "Yu'an" ، وقد عمل سونج ولجنته وفق هذا الأمر واستطاع إنجاز المهمة في عام (٧٧١هـ/١٣٧٠م) [٦٧] .

وهذا يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه بأن مهمة الحكام كأفراد أو أسر - ماداموا في الحكم- هو حفظ الوثائق والمحافظة عليها ويترك أمر صياغتها تاريخاً مجموعاً ومكتوباً لعهد الأسرة اللاحقة .

والفترة الزمنية التي يغطي أحداثها هذا التاريخ تغطي الفترة ما بين ظهور جنكيز خان كشخصية حاكمة تتولى زعامة القبائل المغولية منذ إنعقاد القوريلتاي سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م) وحتى نهاية عام (٧٦٩هـ/١٣٦٨م) ، وهذه الأحداث جاءت في هذا الكتاب مرتبة وفقاً للمنهج الحولي - العامودي - في الكتابة التاريخية ، حيث تتم الإشارة إلى أحداث كل سنة بشكل منفصل عن السنة السابقة أو اللاحقة رغم التداخل في بعض الأحداث التي قد تستمر لأكثر من سنة ، وهو بذلك يخالف منهج الكتابة التاريخية الأفقية - الموضوعية - التي تتناول فترة حاكم معين أو حدث معين بشكل كامل في مكان واحد بغض النظر عن الترتيب الحولي .

ومادة تاريخ يوآن شاملة لمعلومات اقتصادية ، جغرافية ، سياسية وعسكرية ، وقانونية ، إضافة إلى إشارات هامة عن أنماط الحياة الاجتماعية ، ولا يغفل هذا الكتاب الإشارة إلى الحكام من أسرة يوآن وتبيان مزايا كل واحد منهم ، وأهم الأحداث التي حصلت في عهده [٦٨] . وفي جزء من هذه المعلومات عن الشخصيات نجد بعض التشابه- من حيث إضفاء هالة على الحكام المغول - مع أسلوب كتاب التاريخ السري .

وإن دراسة لمادة الكتاب وفترته الزمنية تجعلنا نميل إلى الإعتقاد بأن هذا المصدر قد اعتمد في أجزاء من مادته على ما ورد من معلومات في المصدرين المغوليين السابقيين : التاريخ الذهبي والتاريخ السري ، وهنا نشير إلى ما أورده المؤرخ بارتولد في دراسته عن تركستان حيث يقول : «أن الكثير من الروايات التاريخية الواردة عند رشيد الدين الهمذاني في كتابه جامع التواريخ تتفق في فحواها مع ما ورد في تاريخ أسرة يوآن ، ويصل بعد ذلك إلى إستنتاج مفاده ، أن كلاً من رشيد الدين في جامع التواريخ وتاريخ أسرة يوآن قد اعتمدوا على مصدر واحد هو التاريخ السري [٦٩] .

ورغم وجاهة ودقة هذا الإستنتاج ، إلا أننا نرى أن الأمر يمكن أن يصاغ بشكل آخر، بمعنى أن التاريخ السري في أجزاء كثيرة منه قد اعتمد على المصادرنفسها التي رجع إليها تاريخ أسرة يوآن ، أي أن كلاً منهما استقى من معين واحد ، ألا وهو الوثائق المغولية ، وعلى ذلك جاء الاتفاق في رواياتهما حول بعض الموضوعات لأن مصدرهما واحد ، والخلاف الوحيد هو في حجم التركيز على قضايا معينة ومنهج إيراد هذه القضايا .

وإذا أخذنا بعين الإعتبار أن التاريخ السري جاء مكملاً / معتمداً في بعض أجزائه على ما ورد في الكتاب الذهبي ، أمكننا القول أن المصادر المغولية جاءت مكملة معتمدة على بعضها البعض ، لأن كلاً منها - كما سبق الإشارة - قد اعتمد على الوثائق المغولية. وعلى هذا فإن التاريخ الذهبي أفاد التاريخ السري ، وهذا أفاد تاريخ أسرة يوآن ، وربما كانت جميعها قد أفادت رشيد الدين الهمذاني في جمع المادة التاريخية في كتابه جامع التواريخ سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر [٧٠] .

ويمكن أن نعتبر أن الكتاب الذهبي قد أفاد تاريخ أسرة يوآن على الأقل في الأجزاء الأولى والمتعلقة بتاريخ جنكيز خان ونشأته الأولى إلى ما قبل تسلمه زعامة القبائل المغولية سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٦م) [٧١] . ومما هو جدير بالذكر هنا ، أن اعتماد المصادر المغولية اللاحقة على المصادر المغولية السابقة لا يعني بالضرورة أن ما ورد فيها - السابقة واللاحقة - جاء متطابقاً ، فعلى سبيل المثال ، فإن التاريخ السري يعطى رواية مخالفة لما ورد في تاريخ أسرة يوآن حول تسلم أوكتاي للحكم سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م) [٧٢] .

ومن المعلومات الهامة واللافتة للنظر في تاريخ أسرة يوآن ما يرد حول إزدهار التجارة البحرية مع الإشارات الواسعة لأعداد وأنواع السفن والمراكب المخصصة لنقل البضائع من مختلف مناطق العالم [٧٣] . أو تلك المعلومات التي تبرر اعتماد المغول على النظم التي يجدونها في البلاد التي تخضع لحكمهم كما هو الحال في الصين ، حيث يرد تبرير ذلك من خلال أقوال زعماء مغول ، فالحاكم المغولي قوبيلاي (٦٥٨ - ٦٩٣هـ/ ١٢٥٩ - ١٢٩٤م) يعلل ذلك بناءً على قول منسوب له عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) حيث يقول : «أجدادنا استطاعوا بمعونة إلهية وبقدر كبير من الشجاعة أن يسيطروا على العالم وبفضيلة واستقامة حكموا أتباعهم ، وحين أسسوا سلالتهم ودولتهم لم يجدوا الفراغ والوقت الكافي لحياة راقية» [٧٤] .

وهنا نجد تشابهاً في النظرة لحروب المغول وانتصاراتهم التي جاءت مدعومة بعون إلهي كما ورد في التاريخ السري وتاريخ أسرة يوآن .

ونعود لنجد تشابهاً بين تاريخ أسرة يوآن والتاريخ السري من حيث التركيز على صفات ومؤهلات الحكام المغول ، ففي إشارة للحاكم قوبيلاي وصفاته ، يرد ما يلي : «لقد كان - قوبيلاي - منفتح العقل ويتمتع بنظرة شاملة محيطة حيث حظى بمقدرة على معرفة البشر ، ويتمكن من معرفة أي الأفراد يمتلك المؤهلات التي تسمح له بتسلم المناصب وتحمل المسؤولية ، كما أنه كان حريصاً على أن يضم إليه وإلى مجالسه العدد الكافي من العلماء [٧٥] .

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى ما خلص إليه ديفيد مورغان "David Morgan" حيث يقول : «إن القارئ لهذا المصدر - تاريخ أسرة يوآن - يجد تركيزاً على الحضارة الصينية إضافة إلى المعلومات التي تؤكد مقدرة هذه الحضارة على ترويض الغزاة من ناحية ومواجهتهم من ناحية أخرى ، حتى أن المرء غير المدقق يصعب عليه إدراك أن الصين في هذه الفترة كانت جزءاً من الإمبراطورية المغولية . إضافة إلى أن هذا المصدر يهمل الإشارة إلى أية أحداث في أجزاء أخرى من الإمبراطورية المغولية ، رغم ورود إشارات متفرقة وعابرة حول مناطق كاليابان وكوريا وبورما والتي كانت تتبع أو تخضع أو ترتبط بمعاهدات مع الصين [٧٦] .

وما أشار إليه مورغان Morgan حول تأثير الحضارة الصينية على المغول نجد له مثيلاً بما يتعلق بالحضارة الإسلامية التي لم تتمكن من مقاومة الغزوات المغولية وحسب ، بل استطاعت أن تؤثر فيهم إلى أبعد الحدود ، حيث تحولت هذه القوة الغازية والوثنية إلى قوة اعتنق العديد من زعمائها الدين الإسلامي وقامت لهم دول إسلامية كمغول القبيلة الذهبية ، ومغول ايلخانية فارس .

ويفيدنا كتاب تاريخ أسرة يوآن بإلقاء الضوء على الجوانب العسكرية المغولية ، حيث يشير إلى القيادة المركزية للجيوش المغولية والتي تأسست سنة (٦٦١هـ/١٢٦٣م) تحت حكم الحاكم المغولي قوبيلاي كما يزودنا الكتاب بمعلومات عن القوات العسكرية التي كانت تقيم في الأجزاء الإدارية المختلفة ، ويشير الكتاب إلى أن عدد هذه القوات قد بلغ ٢٧٥ر٠٠٠ جندى [٧٧] لتكون جزءاً من مجموع القوة العسكرية المغولية في عهد قوبيلاي والبالغ تعدادها ٧٢٠ر٠٠٠ جندى [٧٨] ويشير هذا الكتاب في مواضع أخرى إلى

قسم آخر من القوات العسكرية المغولية وهي قوات الحرس الخاص والتي تطورت أعدادها حتى وصلت إلى ما مجموعه ١٥ر٠٠٠ جندى في حدود سنة (٧٣١هـ/١٣٣١م) [٧٩].

ومن المعلومات الأخرى والهامة والتي تتشابه في بعض معطياتها مع ما كان معمولاً في العهود المغولية الأولى منذ أيام جنكيز خان وخاصة تلك المتعلقة بالنواحي القانونية ، وقانون العقوبات ، وخاصة التركيز على العقوبات التي تطبق بحق العسكريين المخالفين للأنظمة [٨٠] .

وهكذا يأتي هذا المصدر الثالث لتاريخ المغول مكملاً وموضحاً بل ومعارضاً في بعض الأحيان لمعلومات المصدرين السابقين ، مما يؤكد أن دراسة تاريخ المغول ستبقى دراسة جزئية ما لم تأخذ بعين الاعتبار والتقدير مصادرهم الخاصة .

وبعد أن استعرضنا بإيجاز هذه المصادر الثلاثة - التاريخ الذهبي ، التاريخ السري وتاريخ أسرة يوآن - لابد من القول بدءاً أن هذا الإنجاز لا يغني عن دراسة المصادر نفسها وإن كان هذا الإيجاز يشير إلى أهم معالم هذه الكتب ويشير إلى أهم فقراتها ، ثم لابد من الإشارة إلى أن هذا البحث يثير العديد من الأسئلة أكثر مما يجيب على بعضها الآخر ، ورغم أن من أهداف هذا البحث إلقاء حزمة من الضوء على مصادر هامة للتاريخ المغولي ، إلا أن الهدف الأساسي والأمنية أن يبادر الباحثون في حقل التاريخ المغولي إلى العمل الجماعي أو التكميلي لإخراج هذه المصادر مترجمة إلى اللغة العربية ، مما يثري المعرفة التاريخية ، كما أن مثل هذا العمل إن تحقق سيجعلنا نعيد تقييم النظرة إلى تاريخ المغول وعلاقاتهم بالحضارة الإسلامية .

وأخيراً نقول : حسب هذا البحث أنه يمثل بداية متواضعة في هذا الإتجاه نأمل أن تستكمل بأبحاث أكثر شمولاً ومن جوانب مختلفة .

الهوامش والمصادر

(١) Veit, Veronika : Die mongolischen Quellen, in : Michael Weiers (Hrsg.), Die Mongolen", Darmstadt, 1986, pp. 3 - 10 .

Trauzettle, Rolf: Die Chinesischen Quellen, in : Michael Weiers (Hrsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986, pp. 11 - 13 .

(٢) Weiers, Michael : Nahostliche und Europaische quellen, in : Michael Weiers (Hrsg), Die Mongolen, Darmstadt, 1986, pp. 18 - 28 .

(٣) كان اسمه تيموجين وولد سنة ١١٥٥م وهي سنة الخنزير ، وتسلم مقاليد الأمور كزعيم للقبائل المغولية سنة ١٢٠٣م وهي سنة الخنزير ، وتوفي سنة ١٢٢٧م وهي سنة الخنزير أيضاً .
انظر : بيكولوسكايا . و . وآخرون : تاريخ ايران (ازدوران باستان سدة هيجدهم ميلادى) ، ترجمة كريم كشاورز ، بيام - تهران ، ١٣٥٤ هـ . ش ، ص ٣٠١ .

(٤) Anderson, p.,: Passages from Antiquity to Feudalism, 1974, p. 222 .
Weiers, Michael : Untersuchungen zur einer historischen Grammatik des pra Klassischen Schriftmongolisch, Asiatische Forschungen, Bd., 28, Wiesbaden, 1969, p. 213 .

(٥) Morgan, David : The Mongols, Oxford, 1986, pp. 14 - 149 .

(٦) حكمت هذه الدولة في الفترة مابين ٦٥٦ - ٧٣٧هـ/١٢٥٨ - ١٣٣٦م وشملت الرقعة الجغرافية مابين نهر جيحون والمحيط الهندى ومن السند إلى الفرات مع جزء من الأناضول وبعض مناطق القوقاز ، وكانت أهم مقاطعاتها إيران والعراق ، وبعد وفاة آخر حكامها أبو سعيد بهادرخان سنة ٧٣٦هـ انتهت الدولة وقامت على أنقاضها دويلات ، منها :
١ - الدولة الجلائرية في غرب إيران ٢ - دولة آل مظفر في الولايات الشرقية وفارس وكرمان .
انظر : القلقشندي ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ج ٤ ، ص ٤٢١ ومابعدها ، أبو مقلي ، محمد وصفي : إيران دراسة عامة ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥م ، ص ٢٣ .
Spuler,Bertold : Die Mongolen, in : Handbuch der Orientalistik, Band 6, E. J. Brill, Leiden, Koln, 1953, pp. 29 - 48 .

(٧) حول مغول القبيلة الذهبية ، انظر :

Weiers, Michael: Die Goldene Horde oder das Khanat Qyptschaq, in : Michael Weiers (Hrsg), Die Mongolen, Darmstadt,1986 .

بارتولد، فاسيلى فلاديميروتش :تاريخ الترك في آسيا الوسطى،ترجمة الدكتور أحمد السعيد سليمان - مراجعة إبراهيم صبرى، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م ، ص ١٦٦ - ١٦٩ .

الحجى ، حياة ناصر : «العلاقات بين دولة المماليك ودولة المغول القفجاق» ، حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت ، عدد ٤ ، ١٩٨٣م ، ص ١٠ - ١٣ .

Spuler, Bertold : op. cit., pp. 51 - 61 .

(٨) Krawulsky, Dorothea : Mongolen und Ilkhane Ideologie und Geschichte, Verlag fur Islamische Studien, Beirut, 1989, p. 29 .

(٩) Krawulsky : Ibid, p. 29 .

(١٠) Weiers, Michael : Untersuchungen zur einer historischen Grammatik des pra Klassischen schriftmongolisch, Asiatische Forschungen, Bd., 28, Wiesbaden, 1969, p. 213 .

(١١) عن اللغة والخط الاويغوري :

انظر : بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص ٤٧ .

Weiers, Michael : Zur herausbildung und Entwichlung mongolischer Sprachen, in : Michael Weiers (Hsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986, pp. 3 - 6 .

(١٢) Weiers, Michael : Untersuchungen ...., p. 213 .

(١٣) يقوم التقويم الاويغوري أو المغولي على تقسيم الفترات الزمنية إلى اثني عشر عاماً ، حيث يسمى كل عام باسم حيوان من الحيوانات ، وكان نتيجة ذلك السنوات التالية :

سنة الفأر ، سنة البقرة ، سنة النمر ، سنة الأرنب ، سنة التنين ، سنة الثعبان ، سنة الحصان ، سنة الماعز ، سنة القرد ، سنة الدجاج ، سنة الكلب ، سنة الخنزير .

حول هذا التقويم : انظر : بارتولد : مرجع سابق ، ص ٩ - ٩١ .

بيات ، عزيز الله : شناسائى منابع ومآخذ تاريخ إيران (از آغار تاسلسلة صفوى) جلد أول ، مؤسسة انتشارات اميركبير - تهران ١٣٦٣هـ . ش ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(١٤) Pelliot, P., Hambis, L.,: Histoire des campagnes des Gengis Khan, Leiden, 1951, p. XV .

بيات ، عزيز الله : «تاريخ ايران از آغار تامشروطيت باذكر اسناد ومآخذان» ، مؤسسة مطالعات وإنتشارات تاريخي - بهار - ١٣٧٠هـ . ش ، ص ٢٦١ - ١٦٢ .

(١٥) بارتولد ، فاسيلى فلاديميروتش : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولى - نقلة عن الروسية صلاح الدين هاشم ، الكويت ، ١٩٨١م ، ص ١١٨ .

بيكولوسكايا : مرجع سابق ، ص ٣١٤ .

الصياد ، فؤاد عبد المعطي : مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧م ، ص ٢٤٢ .

(١٦) Krawulsky : op. cit., p. 40 .

(١٧) Morgan : op. cit., p. 140 .

(١٨) Trauzettle : op. cit., pp. 11 - 13 .

Cleaves, F.W.,: The Secret History ofthe Mongols, Cambridge, Mass.- London, 1982, vol. I,p. 17 .

Krawulsky : op. cit., p. 29 - 48 .

(١٩) Cleaves : op. cit., p. 17 .

(٢٠) انظر : بارتولد : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص ٤٩ - ٥٠ .

Weiers, Michael : Zur herausbildung und Entwiklung ...,pp. 29 - 69.

(٢١) Krawulsky : op. cit., p. 38 - 39 .

(٢٢) أخذت الأسرة المغولية الحاكمة في الصين هذا الاسم بناءً على أوامر الحاكم المغولي قوبيلاي (٦٥٨ - ٦٩٣هـ/ ١٢٦٠ - ١٢٩٤م) حيث أصدر أمراً بإطلاق هذه التسمية على الأسرة المغولية الحاكمة اعتباراً من سنة (٦٧٠هـ/١٢٧٢م) .

انظر :

Krawulsky : op. cit., p. 32 - 50 .

Trauzettle : op. cit., pp. 217 - 226 .

(٢٣) Krawulsky : op. cit., p. 38 - 39 .

(٢٤) بارتولد : تركستان ، مرجع سابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢٥) Rachewilte, I. de: "Some remarks on the dating of the secret History of the Mongols", Momenta serica, 24, 1965, pp. 185 - 206 .

(٢٦) Rachewilte: Ibid., pp. 185 - 206 .

(٢٧) Temir, Ahmet : Mogallarin Gizli Tarihi, Turk, Tarih, Kurumu Basimervi - Ankara, 1986, p. 205 .

بيانى ، شيرين (دكتر) : تاريخ سرى مغولان - نشر تحت عنوان : هشت مقالة درزمينة تاريخ - چاپخانه حيدرى - مرداد - تهران - ١٣٥٢هـ . ش ، ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢٨) Valdimirstov, B.Y.,: Gengis - Khan, Trad, par Michael Carsow, Paris, 1948, p. V - VI .

(٢٩) Hung,William : The transmission of the book known as the Secret History of the Mongols, in : HJAS, 14, 1951, pp, 487 - 492 .

(٣٠) Doerfer, G.,: Zur Datierung der Geheimen Geschichte der Mongolen. in : ZDMG. 113, 1963, pp. 87 - 111 .

(٣١) Waley, Arthur : The Secret History, London, 1931, pp. 7 - 8 .

(٣٢) Cleaves, F.W.,: op. cit., p. 17 .

(٣٣) Valdimirstov : op. cit., p. 56 - 57 .

(٣٤) بياني ، شيرين : تاريخ سري مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٣٥) Morgan : op. cit., p. 140 .

(٣٦) بياني ، شيرين : جنكيز ومرك - نشر تحت عنوان هشت مقالة درزمينة تاريخ - چاپخانه حيدرى - مرداد - تهران - ١٣٥٢هـ . ش ، ص ١٨٣ .

(٣٧) بياني ، شيرين : تاريخ سرى مغولان - نشر تحت عنوان : هشت مقالة درزمينة تاريخ - چاپخانه حيدرى - مرداد - تهران - ١٣٥٢هـ . ش ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٣٨) بياني ، شيرين : تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

خواندمير ، غياث الدين بن همامن الدين الحسيني : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، زير نظر : دكتر محمد دبير سياقي ، جلد سوم ، تهران ، چاپخانه حيدري ، زمستان ١٣٦٢هـ . ش، ص ١٦ - ١٧ .

الصياد ، فؤاد عبد المعطي : المغول في التاريخ ، مكتبة الشريف وسعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٤١ .

(٣٩) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

(٤٠) بياني ، شيرين : المرجع السابق ، ص ٢٥٩ .

(٤١) بياني ، شيرين : المرجع السابق ، ص ٢٦٠ .

(٤٢) بياني ، شيرين : تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(٤٣) Temir, Ahmet : op. cit., p. 40 .

(٤٤) بياني ، شيرين : المرجع السابق ، ص ٢٦١ .

Temir, op. cit., p. 48 .

(٤٥) بياني ، شيرين : المرجع السابق ، ص ٢٦١ .

(٤٦) Krause, F.E.A.,: Gingis han . Die Geschichte seines Lebens nach den chinesischen Reichsannalen, Heidelberg, 1922, p. 62 .
D'Ohsson, D., Histoire des Mongols, La Hay, 1835, Bd., 4, p. 45 .

(٤٧) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

(٤٨) Temir, Ahmet : op. cit., p. 72 .

(٤٩) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

(٥٠) Temir : op. cit., p. 85 - 86 .

(٥١) Temir: Ibid., pp. 93 - 107 .

(٥٢) Temir: Ibid., pp. 99 - 108 .

(٥٣) بياني ، شيرين : جنكيز ومرك ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٥٤) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠ .

(٥٥) Weiers : Von Ogodei bis mongke, p. 202 .

(٥٦) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

(٥٧) Temir : op. cit., p. 146 .

(٥٨) Temir: Ibid., pp. 163 - 166 .

(٥٩) Temir: Ibid., pp. 174 - 183 .

(٦٠) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٦١) Spuler : op. cit., pp. 9 - 12 .

(٦٢) Temir: op. cit., p.187 .

(٦٣) بياني ، شيرين : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .

(٦٤) Temir : op. cit., pp. 190 - 191 .

(٦٥) Temir: Ibid., p. 205 .

(٦٦) Krawulsky : op. cit., p. 32 .

(٦٧) Ratchenvsky : Un Code des Yuan, paris,1937, p. V. VI.
Krawulsky : op. cit., pp. 32 - 51 .

(٦٨) Trauzettle : op. cit., p. 11 .

(٦٩) باتولد : تركستان ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(٧٠) Krawulsky : op. cit., p. 38 .

(٧١) Krawulsky : Ibid., p. 38 .

(٧٢) Abramowski, W.,: Die Chinesischen Annalen von ogodei und Guyuk, ubersetzung des 2. Kapitels des Yuan - shih, in : ZAS, 10, 1976, p. 124 .

Kraus : op. cit., pp. 39 - 41 .

Trauzettle, Rolf : Die Chinesischen Quellen, in : Michael Weiers (Hrsg), Die Mongolen, Darmstadt, 1986, p. 275 .

(٧٣) Ratchenvsky : op. cit., p. 270 .

(٧٤) Trauzettle : Die Yuan Dynastie, p. 234 .

(٧٥) Trauzettle : Ibid., p. 234 .

(٧٦) Morgan : op. cit., p. 15 .

(٧٧) Trauzettle : Die Yuan Dynastie, p. 265 .

(٧٨) Trauzettle : Ibid., p. 261 .

(٧٩) Trauzettle : Ibid., p. 265 .

(٨٠) Franke, H.,: Zum Militarstrafrecht in chinesischen Mittelater, Munchen, 1970, pp. 44 - 47 .

المصادر والمراجع العربية والفارسية :

(١) بارتولد ، فاسيلى فلاديميروتش : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة الدكتور أحمد السعيد سليمان - مراجعة إبراهيم صبرى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م .

(٢) ..... ، ..... : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولى - نقلة عن الروسية صلاح الدين هاشم ، الكويت ، ١٩٨١م .

(٣) بيات ، عزيز الله : شناسائى منابع ومآخذ تاريخ إيران (از آغار تاسلسلة صفوى) جلد أول ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، تهران ١٣٦٣هـ . ش .

(٤) ..... ، ..... : تاريخ إيران از آغار تامشروطيت باذكر اسناد ومآخذان ، مؤسسة مطالعات وإنتشارات تاريخى ، بهار ، ١٣٧٠هـ . ش .

(٥) بيانى ، شيرين (دكتر) : تاريخ سرى مغولان ، نشر تحت عنوان هشت مقالة درزمينة تاريخ ، چاپخانه حيدرى ، مرداد ، تهران ، ١٣٥٢هـ .

(٦) ..... ، ..... : نقد بر تاريخ سرى مغولان ، نشر تحت عنوان هشت مقالة درزمينة تاريخ ، چاپخانه حيدرى ، مرداد ، تهران ١٣٥٢هـ . ش .

(٧) ..... ، ..... : جنكيز ومرك ، نشر تحت عنوان هشت مقالة درزمينة تاريخ ، چاپخانه حيدرى، مرداد ، تهران ١٣٥٢هـ . ش .

(٨) بيكولوسكايا . و . وآخرون :
تاريخ إيران (ازدوران باستان سدة هيجدهم ميلادى) ترجمة كريم كشاورز ، إنتشارات بيام ، زمستان ، ١٣٥٤هـ .

(٩) خواند مير ، غياث الدين إبراهيم بن همام الدين الحسينى :
حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، زير نظر دكتر محمد دبير سياقى ، جلدسرم ، چاپخانه حيدرى ، تهران ، زمستان ، ١٣٦٢هـ . ش .

(١٠) الحجى ، حياة ناصر : العلاقات بين دولة المماليك ودولة المغول القفجاق (٦٥٨ - ٧٤١هـ) ، حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت ، العدد ٤ ، ١٩٨٣م .

(١١) الصياد ، فؤاد عبد المعطى (دكتور) : مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمدانى ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٦٧م .

(١٢) ..... ، ..... : المغول في التاريخ ، مكتبة الشريف وسعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٥م .

(١٣) القلقشندى ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ١٩٦٣م .

(١٤) أبو مقلى ، محمد وصفي (دكتور) : إيران (دراسة عامة) ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥م .

المصادر والمراجع الأجنبية :

(1) Abramowski, W.,: Die Chinesischen Annalen von ogodei und Guyuk, ubersetzung des 2. Kapitels des Yuan - shih, in: ZAS, 10, 1976 .

(2) Anderson, P.,: Passages from Antiquity to Feudalism, 1974 .

(3) Cleaves, F.W.,: The Secret History ofthe Mongols, Cambridge, Mass. - Lindon, 1982 .

(4) Doerfer, G.,: Zur Qatierung der Geheimer Geschichte der Mongoten. in : ZDMG. 113, 1963 .

(5) D'Ohsson, D., Histoire des Mongols, La Hay, 1835 .

(6) Franke, H.,: Zum Militarstrafrecht in chinesischen Mittelater, Munchen, 1970 .

(7) Hung, William : The transmission of the book known as the Secret History of the Mongols, in : HJAS, 14, 1951 .

(8) Krause, F.E.A.,: Gingis Han. Die Geschichte seines Lebens nach den chinesischen Reichsannalen, Heidelberg, 1922 .

(9) Krawulsky, Dorothea : Mongolen und Ilkhane Ideologie und Geschichte, verlag fur Islamische Studien, Beirut, 1989 .

(10) Mogan, David : The Mongols, Oxfor 1986 .

(11) Pelliot, P., Hambis, L.,: Histoire des campagnes des Gengis Khan, Leiden, 1951 .

(12) Rachewilte, I. de: "Some remarks on the dating of the secret History of the Mongols:, Momenta serica, 24, 1965 .

(13) Ratchenvsky, Paul : Un Code des Yuan, paris, 1937 .

(14) Spuler, Bertold : Die Mongolen, in : Handbuch der Orientalistik, Band 6, E.J. Brill, Leiden, Koln, 1953 .

(15) Temir, Ahmet : Mogallarin Gizli Tarihi, Tarih, Kurumu Basimervi - Ankara 1986 .

(16) Trauzettle, Rolf : Die Chinesischen Quellen, in : Michael Weiers (Hosg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986 .

(17) ... , ...: Die Yuan Dynastie, in : Michael, weiers (Hrsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986 .

(18) Valdimirstov, B.Y.,: Gengis - Khan, Trad, par Michael Carsow, Paris, 1948 .

(19) Waley, Arthur : The Secret History, London, 1931 .

(20) Veit, Veronika : Die mongolischen Quellen, in : Michael Weiers (Hrsg.), Die Mongole", Darmstadt, 1986 .

(21) Weiers, Michael : Nahostliche und Europaische quellen, in : Michael Weiers (Hrsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986 .

(22) ...,...: Untersuchungen zur einer historischen Grammatik des prq Klassischen schriftmongolisch, Asiatische Forschungen, Bd., 28, Wiesbaden, 1969 .

(23) ...,...: Die Goldene Horde oder das Khanat Qyptschaq, in : Michael Weiers (Hrsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986 .

(24) ...,...: Zur herausbildung und Entwichlung mongolischer sprachen, in : Michael Weiers (Hsg.), Die Mongolen, Darmstadt, 1986, pp. 3 - 6 .